

20 :

ذكرى 20 أوت 1955 / 1956 ذكرى مزدوجة للهجوم على الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام وقد أطلق على هذا اليوم إسم يوم "المجاهد تخليدا لتاريخ الثورة بصفة عامة واعترافا وتخليدا لبطولات وتضحيات المجاهدين من أجل تحرير الجزائر بصفة خاصة ، لقد أصبحت الثورة الجزائرية مصدر إلهام وفكر للثوار في العالم من أجل اعتناق الإنسان وتحريره ، وبمأن التاريخ هو ذاكرة الشعوب والأمم بت من حقنا وواجبا علينا أن نحتفل ونذكر الأجيال الصاعدة بتلك الأحداث الكبرى التي كانت من الأسباب الرئيسية لاسترجاع السيادة الوطنية

إن هجوم 20 أوت 1955 نموذج تطبيقي لاستراتيجية الثورة في شموليتها لكل بقعة من هذا الوطن واستمراريتها حتى التحرير التام له ، وهو عكس ما ادعته القوى الإستعمارية في الخارج والداخل ، وهكذا قررت قيادة الولاية الثانية بقيادة البطل زيغود يوسف من إتمام هذا الهجوم التاريخي ورسمت له أهدافه ، منها فك الحصار عن الأوراس وتعميم الثورة وترسيخها في حياة الجماهير وهو ما ثبت في المشاركة الشعبية في الهجوم ، وكذا إثبات شعبية الثورة واستمراريتها ودع الإدعاءات بالمحدودية واللصومية ، إضافة إلى رفع معنويات المجاهدين خاصة والشعب الجزائري عامة للانضمام للثورة وتدعيمها أكثر ، ولفت أنظار الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية أما مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 فيندرج ضمن القرارات الأولى التي سطرتها المجموعة التي أشعلت فتيل الثورة ، وكان من المنتظر أن يعقد أول مؤتمر لجبهة التحرير سنة 1955 من أجل تقييم المسار وتقدير الصعوبات وحصص الإمكانيات وإعادة ترتيب الأوضاع ، ولكن هذا القرار لم يطبق في الوقت المحدد وذلك يعود إلى استشهاد بعض القادة مثل ديدوش مراد ، واعتقال البعض الآخر مثل رابح بباط ومصطفى بن بولعيد وغيرهم كثير ، إلى جانب الصعوبات الغير متوقعة في تسليح الثورة عامة وتجهيزها بمختلف الوسائل ، لأجل هذا أجل المؤتمر وبعد هجوم 20 أوت 1955 وما حققه من نتائج باهرة داخليا وخارجيا ، دفع المسؤولين الثوريين إلى محاولة التعرف أكثر على حقيقة الوضع بعد أكثر من عشرين شهرا من إندلاع الثورة وقد انعقد هذا المؤتمر في ظروف تجلت فيما يلي :

- 1 - انضمام المئات إلى صفوف الثورة بعد هجوم 20 أوت 1955 حيث بلغ عدد المجاهدين سنة 1956 أكثر من 40 ألف مجاهد وانتشرت الثورة في ربوع الوطن
- 2 - تصميم الإستعمار على إجهاض الثورة بكل ما أوتي من قوة مما صعّب الإتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني
- 3 - ضعف التنسيق مع الحاجة الماسة إلى السلاح وضعف الموارد المالية
- 4 - الإلتحام الشعبي حول الثورة والإلتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطني وذلك تأكيدا لمقولة العربي بن مهيدي : ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع وأنا سأضمن لها النجاح
- 5 - طرح القضية لأول مرة في مجلس الأمن

ومن خلال هذا الإستعراض للظروف الداخلية والخارجية ، كان من الضروري عقد لقاء القادة المسيرين للعمل على مستوى الولايات وتنسيق جهودهم وترتيب بيت الثورة من الداخل لأن ما كان أهم وأعظم ويستلزم استعدادا أكثر وتنظيما محكما. إن اعترافا لأولئك الرجال بعظمة ما قدموه يلزمنا أن نعطي حقا للذاكرة الجماعية للأمة فنعتز بها ونعلمها للأجيال لتصبح مصدر إلهام وقوة للمجتمع عامة والشباب خاصة ، إن الثورة تعني وضع الإنسان كل إمكانياته المعنوية والمادية في خدمة قضية عادلة تتعلق بحريته وكرامته ، والإنسان التواق للحرية عادة ما يضحى بالنفس والنفيس من أجل هذه القيم الإنسانية الضرورية لوجوده كشخص ، كجماعة ، كشعب وكأمة إن واجبنا اليوم هو حمل مشعل ثورة البناء والتشييد والتنمية لهذا الوطن وتثيئته في أذهان المجتمع والشباب خاصة ، إن ما يحسدنا عليه العالم اليوم هو ذلك التاريخ الناصع الذي يساهم في تماسك المجتمع بكافة أطيافه رغم كل العواصف التي تجتاح ساحاته ، وعليه فإن من الضروري الإبقاء على سراجيه مشتعلا بضيء لنا الطريق ويبين لنا المسار.